

المحور الثالث: دراسة بشرية للوطن العربي

المحاضرة الأولى: السكان في الوطن العربي

(1) سكان الوطن العربي: لقد نما عدد السكان في العالم العربي بسرعة كبيرة خلال العقود المنصرمة ففي عام 1950م لم يكن في المنطقة سوى 67 مليون نسمة، وبحلول عام 2000 تضاعف هذا العدد أربع مرات ونصف تقريبا ليصبح 284.7 مليون نسمة، مما يجعل هذه المنطقة الثانية في العالم من حيث سرعة النمو متأخرة فقط على منطقة جنوب الصحراء الإفريقية، وفي عام 2018 بلغ سكان المنطقة العربية 422.71 مليون نسمة.

(2) توزيع السكان والنمو الديمغرافي:

يتوزع السكان في الوطن العربي بين قارتي أفريقيا وآسيا؛ إلا أن الشق الأفريقي يستحوذ على 61.23% من مجموع سكان الوطن العربي بحوالي 259 مليون نسمة بينما الشق الآسيوي فيقدر عدد سكانه بحوالي 164 مليون نسمة بنسبة 38.74% حسب احصاء عام 2018.

(3) الكثافة السكانية:

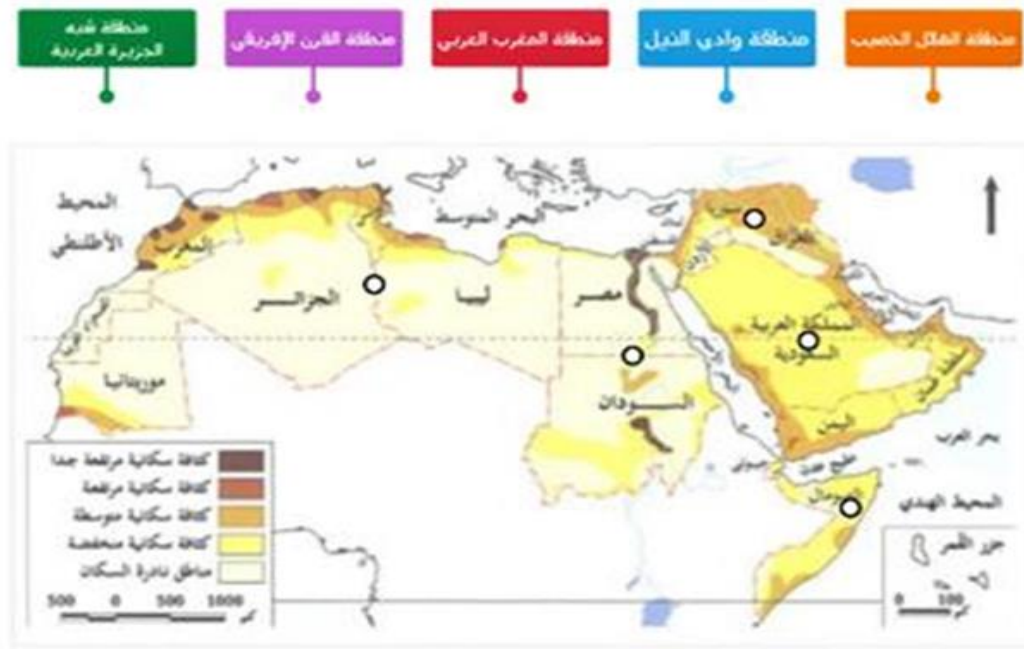
تعتبر الكثافة السكانية مقياسا لدرجة توزيع السكان على سطح الأرض، ويقصد بالكثافة العلاقة بين السكان والمساحة التي يعيشون فيها، وهي بذلك كثافة حسابية أساسها قسمة عدد السكان على المساحة، وكثيرا ما تكون هذه الكثافة مضللة لأنها تهتم بالمساحة فحسب وفي الوطن العربي تنقسم إلى:

- **كثافة سكانية مرتفعة:** وهي الدول التي ترتفع فيها الكثافة السكانية عن 100ن/كلم² وهي الأردن، الإمارات، البحرين، قطر، جزر القمر، الكويت، لبنان، ويرجع ذلك إلى ضآلة المساحة وزيادة عدد السكان.

- **كثافة سكانية متوسطة:** وتشمل الدول التي تتراوح كثافتها بين 50-100ن/كلم² وهي تونس، سوريا، العراق، واليمن وتتسم هذه الدول بتوفر الموارد المائية بأراضيها مما يساعد على قيام زراعة مستقرة في مساحات واسعة بالإضافة إلى تعدد الموارد الاقتصادية.

- **كثافة سكانية ضعيفة:** وتضم الدول التي تبلغ كثافتها أقل من 50نسمة/كلم² وهي الجزائر، جيبوتي، السعودية، السودان، الصومال، عمان، ليبيا، موريتانيا، وقد ساعد على انخفاض الكثافة السكانية في هذه الدول عوامل منها؛ اتساع المساحة بالإضافة إلى نقص عدد السكان واتساع المساحة كحالة ليبيا.

خريطة رقم (1) الكثافة السكانية في الوطن العربي



المحاضرة الثانية: التركيبة العرقية والدينية واللغوية في الوطن العربي:

يمتد الوطن العربي ما بين المحيطين الأطلسي والهندي، وما بين تركيا والبحر الأبيض المتوسط شمالا وخط الاستواء جنوبا، وتعيش فيه إلى جانب العرب أمم وشعوب مختلفة ولهذا تعددت فيه اللغات والأديان.

(1) الدين: الدين الغالب على المجتمع في الدول العربية هو الدين الإسلامي مع وجود الديانة المسيحية والديانة اليهودية مع وجود ديانات أخرى غير سماوية.

(1-1) المسلمون: أغلبية المسلمون في القارات الثلاث سنيون وبخاصة في البلدان العربية ففي المغرب العربي نجده أن المسلمون كلهم سنيون باستثناء ثلاث طوائف صغيرة من الخوارج نجدهم في منطقة المزاب بالجزائر، وفي جزيرة جربة التونسية وفي جبل نفوسة بليبيا.

- **المذهب السني:** ينقسم إلى أربع مذاهب وهي؛ المذهب المالكي ويسود أغلب دول المغرب العربي والسودان، المذهب الحنفي نجده في الدول التي كانت تابعة للدولة العثمانية ونجد أثاره في كل من تونس والجزائر، المذهب الشافعي يسود دول المشرق العربي والخليج، المذهب الحنبلي ويستقي الوهابيون مذهبهم منه وقد انتشر في المملكة العربية السعودية وقطر.

- **المذهب الشيعي:** وهي الذين تشعوا لسيدنا على رضي الله، مجاليا ينتشرون في العراق والخليج. (الشيعية الأثنا عشر، العلويين، الإسماعليين، اليزيديين).

الدروز.

(2-1) المسيحيون: يتواجد المسيحيون في الشق الآسيوي بالشرق الأوسط خاصة بالإضافة إلى مصر.

-**الطوائف المسيحية** : الأقباط بمصر ثم يأتي الروم الأرثوذكس في المركز الثاني وهم ينتشرون في سوريا خاصة، يحتل المواردنة المركز الثالث والأكثرية الساحقة منهم يتواجدون بלבنا .

-**أما الطوائف الأخرى**: فأكثر طائفة هي الأرمن الغريغوريين الأرثوذكس بالإضافة إلى الأرمن الكاثوليك والبروتستانت، والروم الكاثوليك مع مجموع الطوائف الأرمنية في العدد وأكثر من نصفهم يتواجد في لبنان، الكلدانيون وغالبيتهم يتواجد في العراق أما الطائفة الآشورية الأرثوذكسية(طائفة النساطرة) تتواجد بالعراق وخارجه كما توجد الطائفة السريانية الأرثوذكسية ، كما توجد طائفة مسيحية عربية صغيرة تسمى اللاتين(أي طائفة العرب الممارسين لطقوس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والتابعين لها مباشرة) وهم يتوزعون في الأردن، فلسطين، إسرائيل. بالإضافة إلى طائفة البروتستانت العرب في لبنان.

(3-1) اليهود: ونقصد هنا اليهود العرب وليس اليهود الصهاينة أو غيرهم من الطوائف الأخرى، بشكل عام فقد كانت الطوائف اليهودية مزدهرة في الماضي بمصر، سوريا، العراق ، بالإضافة إلى يهود اليمن ويهود جزيرة جربة بتونس أما في الجزائر فقد هاجروها بعد الاستقلال باستثناء العائلات التي اندمجت مع المجتمع.

(2) اللغة: اللغة الرسمية الغالبة في 22 دولة هي اللغة العربية مع وجود لغات ولهجات أخرى منها المنقرضة ومنها التي مازالت تكافح من أجل البقاء .

(1-2)لغات ولهجات الشق الآسيوي(المنطقة العربية الآسيوية):

-**اللغة المندائية (المندائية)**: كلهجة زرائيق اليمن ؛ وهي لغة آرامية شرقية ارتبطت بجماعة دينية عرفت باسم الصابئة، وتنتشر في بعض أنحاء متفرقة من العراق وإيران .

-**السامرية**: وهي العبرية القديمة، تتكون من اثنين وعشرين حرفاً، وتقرأ من اليمين إلى اليسار، وهذه الطائفة مرتبطة بنابلس وسبسطية وإن كان لها انتشار في بعض أنحاء فلسطين قديماً كواحي عارة وفقاً لما ذكره المسعودي في مروج الذهب..

- **اللغة الجبالية**: وهي لغة كان يستخدمها بعض أهل نابلس، أيضاً، وقد اندثرت بذوبان الناطقين بها في الوسط الاجتماعي المحيط بهم، والجبالية منتشرون في بلدان عربية مختلفة، وتحديداً في مصر وفلسطين والأردن، كما توجد الجبالية في عُمان، وهي اللغة الجبالية المتداولة في ظفار محكية غير مكتوبة.

-**اللغات الجبالية**: وهي الظفارية؛ نسبة إلى إقليم ظفار، أو الشحرية؛ نسبة إلى بلاد الشحر المحاذية للساحل موغلة في حضرموت) في عُمان، والمهرية في حضرموت، وهما مع الحرسوسية من اللغات العربية اليمانية القديمة.

-**السوقطرية**: وهي اللغة المحكية المتداولة في جزيرة سوقطرى التابعة لليمن، والواقعة على مسافة 200 كيلو متر إلى الجنوب في بحر العرب، وهي من اللغات اليمنية القديمة.

-**العلونية**: وقد كانت مستخدمة في بلدة العلا الواقعة إلى الشمال من المدينة المنورة.

-**اللغة السريانية:** وأصبحت ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد لغة التخاطب الوحيدة في الهلال الخصيب إلى ما بعد الميلاد

-**الآشورية، أو الآشورية:** ويتحدث بها بعض أهل العراق وسورية لأنها تنتشر في المناطق الحدودية بين البلدين .

2-2) لغات ولهجات الشق الأفريقي:

-**القبطية:** تراجعت تدريجيا أمام ضغط اللغة العربية حتى زالت بحلول القرن السادس عشر، غير أنها ما تزال مستخدمة كلغة مقدسة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كما أن بعض الأقباط يحاولون التحدث بها في بيوتهم .

-**اللغات النيلية التشادية:** وهي كثيرة تنتشر في السودان وتشاد حتى ليبيا، وهذه المنطقة معروفة بتعدد اللغات (multilingualism) ومن اللغات التي تنضوي تحت هذه المجموعة لغتا المَحَس والدنقلية في شمال السودان

2-3) مجموعة اللغات البربرية: يمتد المحيط الذي تنتشر فيه اللغات البربرية ابتداء من واحة سيوة غرب إلى سواحل المحيط الأطلسي غربا والبحر الأبيض المتوسط شمالا وبلاد الهوسة جنوبا ومنها نجد :

-**الزناتية:** تنتمي إلى لهجة الظهرة من تيبازة إلى مستغانم، والشاوية في الشرق الجزائري، والمزابية في واحات غرداية و ورقلة، والزناتية في الورشنيس وقلعة السدل في تونس وواحات تميمون وقرارة، كما نجد كذلك لهجة ناحية تلمسان ولهجة منطقة الريف في شمال المغرب وبعض البرابرة في ليبيا.

- **المصمودية (تاشليحت):** يتكلمها سكان الأطلس الكبير الغربي بالمغرب الأقصى وإقليم سوس. وتعتبر مدن أغادير والصويرة.

-**الصنهاجية (تامازيغت):** ومنها لهجة زواوة في قبائل جرجرة ولهجة التوارق في الجنوب، وسكان الأطلس الأوسط وشرقي الأطلس الكبير الأوسط وناحية ملوية في المغرب.

-**الكتامية (قبائل الجدره):** وهي لهجة المنطقة الساحلية بين سكيكدة وجيجل.

-**الورغمية:** وهي لهجة أمازيغية، لهجة سكان الجنوب الشرقي لتونس الممتد حاليا بين مارت شمالا إلى جهة تطاوين جنوبا وانتشرت في عديد الجهات التونسية.

-**النفوسية:** وهي لهجة يتحدث بها القليل من سكان جنوب تونس وتوجد لهجتان نفوسيتان هما اللهجة الجربية أو غليلي (في جزيرة جربة) واللهجة الدوينية، كما نجد اللهجة النفوسية في غرب ليبيا.

-**السيوية (تاسيويت):** لهجة أمازيغية مصرية تنتشر في كل من واحة سيوة وواحة القارة المصرية بالقرب من الحدود المصرية الليبية.

(3) العرقيات في الوطن العربي:

-العرب: العرقية الغالبة في المنطقة العربية هم "العرب" الذي يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان مع وجود عرقيات أخرى موزعة بين الشق الآسيوي والشق الأفريقي.

- البربر الأمازيغ: ففي المغرب العربي ومصر نجد البربر الأمازيغ الذي يتوزعون مجاليا من الشرق إلى الغرب على النحو التالي في واحة سيوة بمصر، واحة أوجلة بليبيا، ومنطقة مطماطة وجربة بتونس أما في الجزائر فنجدهم في الشمال بمنطقة القبائل الصغرى والكبرى والشناوة بتيغازة، والشاوية بالأوراس، بني مزاب بغرداية الزناتيين بأدرار أما التوارق فهم يتوزعون في جنوب الجزائر (الطاسيلي، الهقار) ومنطقة فزان بليبيا وشمال النيجر ومالي، في المغرب الأقصى نجد الريفيين في الشمال بجبال الريف والشلوح في جبال الأطلس الأوسط، كما يوجد الزناقة بموريتانيا والغوانش بجزر الكناري.

-الأكراد: وهي عرقية تتوزع بين العراق وتركيا و سوريا وإيران باستثناء أكراد العراق هم الوحدين الذين حصلوا على حكم ذاتي منذ عام 1974م

-العرقيات الأخرى: يتميز السودان بالتعدد والتنوع العرقي فالعرب يشكلون الغالبية للمجتمع وينتشرون خاصة في الجهة الشمالية من البلاد وأهم القبائل الموجودة: قبائل البجاو غيرها في شرق السودان، القبائل النوبية شمال السودان ووسطه قبائل الكردفانية الدارفورية في غرب السودان وقبائل النيل الأزرق.

المحاضرة الثالثة الهجرة في الوطن العربي:

(1) تعريف الهجرة: وهي تحرك السكان من مكان إلى آخر فالحركة من منطقة إلى أخرى داخل الدولة تسمى هجرة داخلية والانتقال خارج حدود الدولة تسمى هجرة خارجية، وبذلك فهي الزيادة غير الطبيعية في السكان المهاجرة إليه وتحسب عن طريق انقاص الزيادة الطبيعية من الزيادة الكلية (الزيادة الكلية - الزيادة الطبيعية = صافي الهجرة).

-الهجرة الداخلية: وغالبا ما تكون من الريف إلى المدينة أو العكس .

-الهجرة الفصلية: وهي ظاهرة قديمة امتدت إلى وقت الحاضر والتي اضمحلت في بعض الدول والتي تتميز في هجرة الرعاة "Nomadise" فمثلا الجزيرة العربية وتخومها الشمالية في العراق، سوريا والأردن والصومال والسودان.

-الهجرة الخارجية: أو انخفاض حجم السكان والهجرة العربية إما أن تكون من دولة عربية إلى أخرى بحثا عن العمل خاصة إلى دول النفط العربي، الهجرة إلى خارج الوطن العربي إلى الدول الجنبية كهجرة السوريين واللبنانيين والفلسطينيين إلى أمريكا وأستراليا، وهجرة اليمانيين والعنانيين إلى بعض مناطق إفريقيا والشرق الأقصى، تشير البيانات الصادرة عن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة أن عدد المهاجرين من البلدان العربية في عام 2013 قدر بـ 21.974.881 شخصا..

خريطة رقم (1) تدفقات الهجرة في العالم

